سلسلة الرؤى المنهجية للشيخ الحبيب

المحاصرة الميدانية وسياسة النعال والأرطال



al-qatrah.net



موقع رؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب

al-qatrah.net


alqatrah@gmail.com


@Sheikh_alHabib


syalhabib


+447999997975


+441753355355

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَلَعْنَةُ اللهِ عَلىٰ أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ



تقديم

هذا الكتيب عن المحاصرة الميدانية وسياسة النعال والأرطال يأتي تماشيا مع ما جاء في طيات حديث الشيخ ياسر الحبيب مع جلسائه من المؤمنين في جلسة الاستقبال الأسبوعي يوم السبت ٣ رجب ١٤٤٣ الموافق ٢ فبراير شباط ٢٠٢٢ فلقد أبدى سماحته عدم ارتياحه من انحصار مجمل نشاط الرافضة في العمل الإعلامي والعالم الافتراضي وتخوفه من تأخرهم في الانتقال إلى طور العمل الميداني الفاعل والمؤثر مما حدا بنا إلى مراجعة مدونات سماحته وأقواله وتصريحاته بهذا الخصوص وجمعها في هذا الكتيب.

جاء كلام سماحته أثناء التطرق إلى بعض المنحرفين والضالين المضلين والسبل الكفيلة بقطع شرورهم وكذلك أثناء التطرق لموضوع بقاء المظاهر المنافية لاحترام المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) في

البلدان الإسلامية حيث أشار سماحته إلى أنه بمقدار ما أبهره وعي الرافضة وتفانيهم في بعض الجوانب (مثل الحرص على تمويل و إنجاح المشاريع الإعلامية العالمية كفيلم سيدة الجنة عليها السلام) بمقدار ما أقلقه عدم تكتلهم وتراجعهم في الوعي التنظيمي والإقدام العملي الميداني في بعض الجوانب الأخرى، مشددا على ضرورة الانتقال إلى هذا الطور و إلا بقي العمل الرافضي غير مكتمل الأركان وغير محقق الأهداف الكبرى في تغيير وضع العالم الإسلامي والشيعي وتمهيد الأجواء لظهور مولانا الإمام المهدي المنتظر (عليه الصلاة والسلام وعجل الله فرجه الشريف).

الرؤية المنهجية

إن الإنسان المؤمن عليه أن يعيش لقضية يؤمن بها، ويعمل لأجلها، فإنه إذا كان يعيش فقط لمجرد العيش ولذائذه؛ فما هو بمؤمن حقًّا، أو هو في درجة ضعيفة من الإيمان، يُخاف عليه من زوال إيمانه ولا سيما إذا أدى ضعفه هذا إلى تقصيره في أداء ما افترض الله عليه من مواجهة الباطل وأهله.

إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول كما في نهج البلاغة الشريف: «لا يكن أفضل ما نلتَ في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ، ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق».

نلاحظ في هذه الوصية العلوية المقدسة أنه عليه السلام بدأ بـ (إطفاء باطل) وقدَّمه على (إحياء حق) مما يكشف عن الأهمية العملية للأول على الثاني، أو قل: يكشف عن تقدِّمه عليه بالأولوية، أو قل:

يكشف عن أن الثاني إنما يترتب على الأول، فلا يمكن (إحياء حق) قبل (إطفاء باطل).

ومن المعلوم أن للباطل صورًا ومصاديق كثيرة، من أعظمها ابتلاءً؛ تولي الطاغيتين أبي بكر وعمر لعنهما الله، والمذاهب المبتدعة المتفرعة من هذا التولي، ثم تلك الغدد السرطانية البترية في الجسد الشيعي، والمستورَد من عقائد وفلسفات وأفكار دخيلة يُعاد إنتاجها بقالب إسلامي أو شيعي مزيَّف؛ كفلسفة وحدة الوجود والموجود مثلا، ونزعة الغلو، والنزعة الصوفية أو العرفانية الباطلة، والنزعة الحشوية، والتخديم الديني بحيث يغدو الدين في خدمة الأنظمة السياسية والأحزاب، واستعمال الدين آلة للدنيا.. فكل ذلك (باطل) يجب إطفاؤه.

فما الذي يحبس أهل الديانة عن ذلك؟ إنه الخوف! إذ يقدِّرون أن لو أقدموا على هذا الإطفاء مع ما يستدعيه من مغادرة الإخفاء والانطلاق إلى الجهر والإعلان؛ فإن الدنيا ستنقلب عليهم فيتضررون في أرزاقهم وآجالهم.

وهذا التصوُّر من ضعف الديانة في الحقيقة، فإن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول في نهج البلاغة مؤكدًا: «ما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي. وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرِّبان من أجلٍ ولا يُنقصان من رزق، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر».

الذين آمنوا بهذا الضمان العلوي هم المؤمنون من أهل الديانة حقًّا، ونحسبهم من الرافضة الأبرار.

أثبت نشطاء الأمة الرافضية - إلى الآن - أنهم أشداء على المنحرفين والسعاة في هدم الإسلام، ينهون عن المنكر بلا هوادة، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا تنطلي عليهم المعاذير أو الترقيعات.

وقد أدى ذلك بفضل الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلى انحسارات وخسائر للباطل، حتى انفضَّ الناس عنه إلى الحق شيئًا فشيئًا، وحتى صار أهل الباطل يخافون ويهابون فلا يقيئون مزيدًا من أباطيلهم على الملأ.

وقد آن لأولئك النشطاء الأخيار أن يضاعفوا هممهم وينتقلوا في النهي عن المنكر إلى طور جديد ومرتبة أعلى، كأن تتجمع جماعة منهم وتذهب إلى منحرف أو ساعٍ في هدم الإسلام فتحاصره وتزجره ميدانيًّا في الشارع وتريه الغضب لله ولدينه، مقتفيةً بذلك أثر عظماء الرافضة كالمقداد وأبي ذر وخالد بن سعيد ممن كان عذابًا على أهل الباطل. بل مقتفيةً في ذلك أثر الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، فإنهم ضربوا أروع الأمثلة في التصدي والمواجهة الميدانية لأهل الباطل، رغم ما جلبه ذلك عليهم من الأهوال والشدائد، حتى استشهدوا في سبيل الله تعالى، وكان من أعظم دروسهم لنا؛ الصبر على ما يصيبنا في ذات الله.

لقد حكى الله سبحانه لنا ما نطق به لقمان عليه السلام من الوصايا العظيمة، فكان منها: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾. وقد تولَّى تفسير ذلك مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأوضح أن الصبر ههنا إنما هو على المشقة والأذى من الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا الأمر والنهي الذي قد يتطلب في بعض فروضه أن يبيع المؤمن نفسه كليًّا لله، فيستمر فيه حتى يُقتل، فلقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّـهِ﴾ هو «الرجل الذي يُقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». والقطب الراوندي رضوان الله تعالى عليه أردف ذلك موضِّحًا معنى شري النفس هنا بقوله: «يشري نفسه يبيعها، أي يبذلها في الجهاد ويأمر وينهى حتى يُقتل».

تلك كانت سيرة العظماء؛ فعلى سبيل المثال، هنالك رجل عظيم جليل القدر يُدعى يحيى بن أم الطويل المطعمي رضوان الله تعالى عليه، كان باب الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه كما ذكره الشيخ ابن شهراشوب.

كان رضوان الله عليه مؤمنًا شجاعًا مقدامًا إلى أقصى حد، وقد وصفه الإمام الباقر عليه السلام بأنه كان «يُظهر الفتوَّة». ووصفه الإمام الصادق عليه السلام بأنه كان أحد الثلاثة الذين لم يرتدوا بعد استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام مما يكشف عن عظيم إيمانه. قال الصادق عليه

السلام: «ارتدَّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم. ثم إن الناس لحقوا وكثروا». علمًا أن يحيى بن أم الطويل هو السبب في تشيّع أبي خالد الكابلي أيضاً في قصة مفصلة.

ووصفه الإمام الكاظم عليه السلام بأنه من الحواريين في قوله: «إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين حواري علي بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد ابن المسيب». وقد رووا أنه أخو الإمام زين العابدين عليه السلام من الرضاعة.

كان هذا الرجل الجليل قد اعتمد أسلوب المواجهة الميدانية، فكان يُظهر البراءة أمام المخالفين بكل صراحة، ويلعن أعداء آل محمد عليهم السلام، فقد روى ثقة الإسلام الكليني عن اليمان بن عبيد الله قال: «رأيت يحيى بن أم الطويل وقف بالكناسة ثم نادى بأعلى صوته: معشر أولياء الله! إنّا براء مما تسمعون، من سبَّ عليًّا عليه السلام فعليه لعنة الله، ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله».

وكان القليل من المخالفين يستجيبون ليحيى وأكثرهم لا يستجيب لدعوته للبراءة، وهو ما دفعه لأن يدخل المسجد النبوي الشريف ويعلن عن كفره بمن فيه من المخالفين وبغضه لهم! فقد روى الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام: «كان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: كفرنا بكم! وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً»!

وهذا العمل من هذا الفذ هو في الواقع من التأسي والاقتداء بسيرة الخليل إبراهيم عليه السلام وأصحابه المؤمنين، فقد قال الله تعالى: «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ».

وبسبب إظهاره للبراءة أمر الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله بقطع يديه ورجليه، ثم قتله فمات شهيدًا سلام الله عليه.

إن كل ثورة لا بد أن تشتمل على تضحيات، وما نحن فيه اليوم يعتبر ثورة عقدية و إنسانية ضد رموز الكفر والظلم والإرهاب، ومن الطبيعي

أن تقوم الأنظمة الاستبدادية وفلول وبقايا بني أمية بمواجهتها بقسوة، ولكن كل ذلك يهون إذا كانت النية خالصة لوجه الله تعالى، وقد قال الإمام الباقر عليه السلام: «أيما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خدَّيْه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار».

على كل فرد منَّا أن يوطِّن نفسه على ذلك، فلا يسكن ولا يهدأ، غير مبالٍ - في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر - بشيء سوى الله تعالى.

ثم على كل فرد منا أن لا يكتفي في أمره ونهيه بالمخالفين، فإن في داخل الجسد الشيعي من الباطل والمنكر والاعتلال ما يستدعي إطفاءه والنهي عنه واجتثاثه.

الذين يقولون أنهم مهتمون فقط بإطفاء باطل أهل الخلاف ولا يريدون الدخول في ما يسمونه (الصراع الشيعي الشيعي) هم كالذين يقولون: نحن مهتمون فقط بقتال المعتدين من أهل الشرك ولا نريد الدخول في قتال أهل القبلة وإن كانوا بغاةً! ولقد كانت هذه في الواقع إحدى ذرائع الذين قعدوا عن نصرة أمير المؤمنين صلوات الله عليه في

حروبه الداخلية (الجمل - صفين - النهروان). قالوا له: إذا أردتَ أن تقاتل عبدة الأوثان فنحن معك، أما أن نقاتل معك من يشهد شهادتنا ويصلي صلاتنا ويستقبل قبلتنا فلا!

لا عذر لهؤلاء، فإن الله تعالى كما أوجب قتال المعتدين من أهل الشرك فقد أوجب قتال البغاة من أهل القبلة.

وأنت إذا وقفت على باطل يخرج مِن في مَنْ يدعي التشيع فعليك محاربته كما تحارب الباطل الذي يخرج مِن في المخالف، فالنهي عن المنكر كما هو واجب هنا هو واجب هناك، لا فرق إطلاقًا، بل قد يكون النهي عن المنكر الداخلي أوجب وأولى وآكد من النهي عن المنكر الخارجي.

إن هؤلاء المتقاعسين عن المواجهة الداخلية في ذات الله لا يعلمون أي إثم يرتكبون وأية عاقبة لما يفعلون، فهم على فرض أنهم ينجحون في إطفاء باطل أهل الخلاف واستنقاذ أبنائهم من الضلالة؛ فلقد تركوا أبناءهم يقعون في براثن الضلالة من جهات أخرى! ومثلهم كمثل الذي ينهمك في إصلاح أنابيب المجاري في بيوت جيرانه حتى إذا عاد إلى بيته

وجده قد امتلأ بالنجاسات والقاذورات إذ ترك أنابيب المجاري فيه بلا إصلاح !

وهؤلاء يُخشى سلب التوفيق الإلهي منهم، لأن الله تعالى إنما يحب مَن لا يهادن في دينه أحدًا، مخالفًا كان أم مؤالفًا، ما دام قد تلبَّس بشيء من البدعة أو دعا إلى شيء من المنكر.

وهذا الذي يشتد على البعيد ويداهن القريب لا يمكن أن يكون ممن يصفهم الله سبحانه بقوله: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾، ولا من الذين يصفهم بقوله: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾. ولا من الذين يصفهم بقوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

لقد كان إمامنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثلًا أعلى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و إقامة أمر الله على القريب والبعيد على السواء، فهو القائل: «إنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به، وأن ننهاكم عمَّا نهاكم الله عنه، وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم، لا نبالي فيمن جاء الحق عليه».

لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليسكت عن المقرَّبين منه إذا انحرفوا عن الجادة، ولم يكن ليتغاضى عنهم إذا تجاوزوا حدود الله أو ارتكبوا المنكر، حتى و إن كانوا ممن يستعين بهم في دولته، وحتى و إن كانت لهم عشائر كبرى تحامي عنهم.

هذا النجاشي الشاعر من بني الحارث بن كعب؛ كان ممن يوكِل إليه أمير المؤمنين عليه السلام الرد على شعراء معاوية وأهل الشام، وكان من المقرَّبين، ولكنه يوم شرب الخمر في نهار شهر رمضان؛ أقامه في سراويله مهانًا وضربه الحد ثمانين سوطًا ثم زاده عشرين، فقال: «يا أمير المؤمنين! أما الحد فقد عرفته؛ فما هذه العِلاوة؟ قال: لجرأتك على الله و إفطارك في شهر رمضان».

وكانت الصبيان إذ تراه عريانًا إلا من سراويله تهزأ به وتسخر منه، فكانت تصيح من حوله: «خَرِيَ النجاشي! خَرِيَ النجاشي»! وأدَّى ذلك إلى تصاعد الغضب في أوساط قبيلته اليمانية، حتى جاء إليه موفدهم فقال: «يا أمير المؤمنين! ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء؛ حتى رأينا ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرتَ صدورنا! وشتَّتَ أمورنا! وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل مركبها النار! فقال علي عليه السلام: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾. يا أخا نهد؛ وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله، فأقمنا عليه حدًّا كان كفارته؟! إن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾».

وقد أدَّى ذلك إلى نفور هؤلاء المخذولين وانشقاقهم والتحاقهم بمعاوية لعنه الله! وصار هذا النجاشي المنقلب على عقبيه بعد مدائحه لأمير المؤمنين عليه السلام يهجوه في أشعاره! وبعدما كان يهجو معاوية صار يمتدحه في أشعاره!

لقد كان بإمكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يغض الطرف عن شرب هذا المقرَّب منه للخمر، حتى لا يرتد عن موالاته ولا يرتد معه عظماء قبيلته، فتضاف أزمة داخلية جديدة في دولته التي أنهكتها الأزمات والصراعات والحروب. إلا أنه مع ذلك كله؛ أبى إلا أن يقيم أمر الله جلَّ وعلا، حتى و إن كانت الكلفة باهظة. ومنه عليه السلام نتعلم ضرورة عدم إغلاق باب المواجهة الداخلية حتى في ظل وجود مواجهة خارجية.

وكذلك نتعلم من الأئمة الأطهار من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، فلقد كانت الجبهات الخارجية تحيط بهم وبشيعتهم، من أنظمة وحكومات جائرة، إلى رموز وشخصيات مناوئة وجماعات مذهبية ناصبة، وكان الشيعة ملاحَقين أمنيًّا، ما بين ذبيح وسجين وطريد. بيد أن ذلك كله لم يمنع الأئمة الأطهار عليهم السلام من أن يفتحوا الجبهات الداخلية، فكانوا في منتهى الصرامة أمام مَن أرادوا تلويث نقاوة التشيع والشيعة بالانحرافات والقبائح والأفكار الدخيلة والسلوكيات المريضة، وكانت إجراءاتهم في مواجهة هؤلاء شديدة وحاسمة رغم ما كان يترتب عليها من كلفة باهظة كذلك في كثير من الأحيان.

كانت أبرز تلك الإجراءات تتمثل في تفعيل المحاصرة والمواجهة الميدانية ثم القطيعة التامة مع الشخصيات الفاسدة والجماعات المنحرفة، وهذا ما تكشف عنه جملة من الروايات.

منها ما عن الحارث بن المغيرة - وهو ثقة ثقة - قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: لآخذن البريء منكم بذنب السقيم، ولِمَ لا أفعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمرُّ بكم المار فيقول: هؤلاء شرٌّ من هذا! فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبرَّ بكم وبي».

ولهذه الرواية لفظ آخر هو: «ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنِّبوه وتعذلوه وتقولوا له قولًا بليغًا؟ فقلتُ له: جُعلت فداك إذن لا يطيعونا ولا يقبلون منا؟ فقال: اهجروهم واجتنبوا مجالسهم».

ونلاحظ هنا أنه عليه السلام - على ما في الرواية الأولى - استخدم لفظ: (زبرتموهم) وهو يعني الإغلاظ في القول والشدة، فلا يصح مع هذا الصنف الفاسد المتعنت الذي لا يرتدع إلا بالغلظة أن يستُعمل معه اللين.

كما نلاحظ أنه عليه السلام - على ما في الرواية الثانية - دعا إلى تأنيب هؤلاء وعذلهم، ولئن كان العَذْل هو اللوم؛ فإن التأنيب هو التوبيخ والتعنيف. فيكون الحاصل أن الإمام عليه السلام يدعونا لأن نكون أشدَّاء على هؤلاء؛ نُسمعهم من ثقيل الكلام وغليظه ما يكون لهم رادعًا، فإن لم نفعل حُمِّلْنا ذنوبهم والعياذ بالله!

وقد بلغ من حثِّ الإمام عليه السلام لنا على التصدِّي لهؤلاء حَدَّ (الإيذاء) - على ما في رواية ثالثة - حيث يقول لقوم من أصحابه: «إنه قد حُقَّ لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم، وكيف لا يحق لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولاتهجرونه ولاتؤذونه حتى يتركه»؟!

ويُرى في لفظ هذه الرواية أن الإمام عليه السلام استعمل لفظ (القبيح) الذي هو أعمُّ من البدعة والانحراف العقدي، فيشمل قبائح الأفعال أي الانحراف السلوكي، حتى لو كان صاحبها يدعي أنه مستقيم العقيدة أو يراه الغافلون كذلك، فإنه إذا بلغ قبح سلوكه وارتكابه المعاصي والذنوب مبلغ ما يشينهم عليهم السلام ويدخل الأذى عليهم وعلى المؤمنين؛ كان مشمولًا بمن يتوجب ردعه.

ولا أقل من استعمال أسلوب الهجران والقطيعة حتى يُعزَل هؤلاء ويُنبذوا عن المجتمع الإيماني فيبقى طاهرًا نقيًّا.

وهذه القطيعة لا تكون فقط بالامتناع عن زيارتهم أو التردد عليهم؛ بل بمنعهم من زيارتنا أو التردد علينا والدخول في مجالسنا، فليس لهم إلا العزل والإقصاء، ففي رواية هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل شيء مشيتم إليه فقلتم: يا هذا! إما أن تعتزلنا وتجتنبنا؛ و إما أن تكف عن هذا. فإن فعل و إلا فاجتنبوه».

وهذا إنْ كان العزل والإقصاء محققًا للغرض في حماية المجتمع من التلوث؛ أما إذا لم يحقق الغرض فلا بد من الارتقاء إلى الأعلى فالأعلى من الأفعال، ومن ذلك ما نصطلح عليه بـ (سياسة النعال) إلى (سياسة الأرطال).

لقد حدثنا التاريخ عن أن الشيعة الأبرار القدماء استطاعوا بهاتين السياستيْن إحداث توازن عجيب أدى إلى حفظ مقامات أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم وحمايتهم من توالي الهتك والاستخفاف الذي كان متفشِّيًا في أوساط كبراء أهل الخلاف بدعم سيَّالٍ من الأنظمة الجائرة.

أرادت تلك الأنظمة اللعينة أن يغدو أئمة آل محمد صلوات الله عليهم بلا احترام ولا اعتبار، وأن يُستخَفَّ بهم إلى حد تضعيف وثاقتهم والامتناع عن الرواية عنهم لأنهم - والعياذ بالله - ليسوا من أهل صدق اللهجة أو ضبط الحديث!

وبدأ أناسٌ - كيحيى بن سعيد القطان لعنه الله - يشككون بمثل الإمام الصادق عليه السلام بقولهم: «في النفس منه شيء»! فيما تمادى

تلميذه أحمد بن حنبل حتى جرح الإمام عليه السلام صريحًا بقوله لعنه الله: «جعفر بن محمد ضعيف الحديث مضطرب»!

وكانت الكوفة - رغم كونها معقل المحدثين والرواة الشيعة - فيها جمٌّ غفيرٌ أيضًا من محدِّثي العامة ورواتهم الذين ما استطاعوا تجاهل الرواية عن آل محمد عليهم السلام أو الغض من مكانتهم العلمية، إذ أخذهم التهيُّبُ جرَّاءَ احتكاكهم بالشيعة هناك، واضطربوا من ردود أفعالهم، حتى انتقل هذا التهيُّب والاضطراب إلى نظرائهم من المحدِّثين في بقية الأمصار، وصار يقاوم في القوة ضغط السلطة الجائرة حتى رفعه شيئًا فشيئًا، وأصبح المحدِّثون - في عامَّتهم - يحترمون أئمة الهدى عليهم السلام ولا يسعهم إلا النقل عنهم بإكبار وإجلال، مع أن الشيعة في الكوفة وغيرها كانوا ملاحَقين أمنيًّا أصلًا، إلا أنهم كانوا متفانين في الحفاظ على المكانة القدسية الشامخة لأئمة البيت النبوي صلوات الله عليهم.

أما إذا أردتَ أن تقف على ما استعمله الشيعة لتكوين هذا التهيُّب في النفوس، فثمة أخبار توقفك على ذلك. منها ما جرى للقاضي البكري الحكومي الكبير آنذاك حفص بن غياث، فإنه لمَّا سافر من الكوفة إلى

عبادان اجتمع إليه المحدِّثون البصريون الذين كان يغلب عليهم النَّصب، فقالوا: «لا تحدِّثنا عن ثلاثة؛ أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عُبيد، وجعفر بن محمد»! فأجابهم قائلًا: «أما أشعث فهو لكم وأنا أتركه لكم، وأما عمرو بن عُبيد فأنتم أعلم به، وأما جعفر بن محمد فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النعال المُطْرَقة»!

هؤلاء البصريُّون النواصب عَنَوْا أن الإمام الصادق عليه السلام ليس بصادق والعياذ بالله! أو هو ضعيف لا ينبغي أن يُحَدَّث عنه بشيء! وهذه بطبيعة الحال جسارة عظيمة على ولي الله وحجته في أرضه؛ تستأهل - دونما شك - توالي النعال المُطرَقة على رؤوس أصحابها! ويبدو أن حفصًا قد جرَّبها من قبل ولذا أنذرهم بعدما صار هو بنفسه ممن يحدِّث عن الصادق عليه السلام كثيرًا!

وكما كان الشيعة ينتفضون على من يستخف بالأئمة الأطهار عليهم السلام؛ فإنهم كانوا ينتفضون كذلك على من يمتدح في ديارهم أعداءهم الطغاة. ولئن حدَّثنا التاريخ عن أنهم في الأولى استعملوا (سياسة النعال) حتى عُرفوا بها؛ فإنه حدَّثنا عن أنهم في الأخرى استعملوا (سياسة

الأرطال) حتى خيف منهم ومنها! وكيف لا وهي أثقل وأشد وقعًا حتى لأنها قد تُحدث في بدن الإنسان عاهةً مستدامةً! ولهذا جَبُنَ رجال أهل الخلاف عن الإقدام على ذلك الأمر؛ أعني الترحم على أعداء الآل عليهم السلام أو الثناء عليهم علنًا في ديار الشيعة.

يروي المزي وابن عساكر أن ابن المبارك قال: «من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة؛ فليقل: رحم الله عثمان! قال خلف بن تميم الدارمي: فدخلتها يومًا فأردت أن أجعل إصبعي في أذني فأنادي بها، فالتفتُّ فرأيتُ الأرطال والكيالج؛ فقلت: يا خلف! الساعة تقولها فيرمونك! فاربح نفسك»!

ولا عجب أن يرتعد خلَفٌ ويولي الدبر، فالوقائع أظهرت كيف أن الشيعة ما كانوا يتساهلون مع من يفعل هذه الأفعال المنكرة، فهذا إمام أهل الخلاف الحافظ محمد بن عبد الله الشامي الصوري؛ كان - كما يروي ابن الجوزي - قد مضى إلى الكوفة فسمع بها الحديث من أربعمئة شيخ، ولمَّا أخذ يترحم على أبي بكر وعمر؛ ثار أهل الكوفة عليه ليقتلوه! ولم ينجِّه إلا أنه استجار بأحدهم فأجاره إلى أن خرج .

وكان الشيعة - علاوةً على ذلك - يجاهرون بالبراءة من المنافقين الأُوَلِ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ما يضطر رجال أهل الخلاف للمغادرة صاغرين، كما حصل لشيخ خلف بن تميم ذاك؛ محمد ابن عبد العزيز التيمي، المتعصِّب للطاغية أبي بكر لكونه من قبيلته نفسها، فلقد أنبأنا ابن أبي حاتم أنه غادر الكوفة وهو يقول: «لا أقيم ببلدٍ يُشتم فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

إن هذا يعني أن الشيعة في ذلك الزمان نجحوا بـ (المحاصرة الميدانية والعمل الميداني) في تنظيف أجوائهم العقدية وتطهيرها، وخلق بيئة إيمانية صحية، لا تسمح باستمرار إلباس الباطلِ لباسَ الحق، ولا ترضى باستمرار تجهيل الأمة وخداعها وتعويدها على احترام الطغاة والمنافقين والمجرمين.

نجح الشيعة الغيارىٰ في ذلك بالأمس مع أنهم ما كانوا يحكمون، بل كان الحكم بيد غيرهم وكانوا هم أنفسهم يئنّون من الظلم والجور، فالعجب كل العجب أن تموت الغيرة في أبنائهم اليوم مع أنهم يحكمون ويدهم مبسوطة على بلاد شاسعة كالعراق وإيران! فلا تزال تتكرر حوادث مدح أعداء أهل البيت عليهم السلام في ديار شيعة هذه الأيام،

والقوم كأن على رؤوسهم الطير لا يحرِّكون ساكنًا ولا ينبض لهم عرق! وبعض هذه الحوادث المنكرة لا تكون ممن قَدِمَ إلى هذه الديار من غير الشيعة؛ الذين دُعوا للمشاركة في بعض الفعاليات؛ بل من أهل الديار مدَّعي التشيع أنفسهم! من السياسيين والمنافقين والمتملِّقين.

شواهد

وجَّه سماحة الشيخ ياسر الحبيب رسالة خطية شديدة اللهجة إلى مقتدى الصدر استنكاراً لعقده مؤتمراً في النجف الأشرف تضمن رفعاً لشأن قتلة وأعداء رسول الله وآله (عليهم السلام) أبي بكر وعمر وعثمان (لعنهم الله)، كما تضمن دعوة للوحدة مع العمريين والوهابيين.

وفيما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله آل الله واللعنة على أعدائهم أعداء الله.

الصلاة والسلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين وعلى من بجوارك من الأنبياء والأوصياء والأولياء ورحمة الله وبركاته.

إلى الولد العاق مقتدى

سلام على من اتبع الهدى

أبَلَغَ بك العصيان والسفه والعقوق مبلغ أن تؤلم قلب رسول الله صلى الله عليه وآله فتعقد مؤتمرًا في مدينة أخيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه تذكر فيه أعداء بضعته الصديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها بالثناء والإعظام؟! أما ألجمك الحياء من مولانا و إمامنا المفدى الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما وأنت تنعت بالخلافة أبا بكر وعمر وعثمان لعنهم الله وتجعل مولى الموحدين أمير المؤمنين عليا رابعًا؟! ثم تدخل من سميتهم «الصحابة» في مفهوم «القربى» ردا على الله ورسوله، وتفتي بغير علم فتستنكر سب الطاغية عمر وقد أمر رسول الله

صلى الله عليه وآله بذلك كما في معتبرة الكافي الشريف إذ قال: «وأكثروا من سبهم» مخالفًا بذلك هدي الأئمة الأطهار عليهم السلام إذ يقول صادقهم صلوات الله عليه كما في رواية الكشي عليه الرضوان: «نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما».

ثم تستحمق نفسك والناس بتبرئة الوهابية - كعقيدة وفكر - من الأمر بالإرهاب والقتل وتجعلها صنوًا للشرع والعقل والدين والإنسانية؛ مناديا: «يا أيها العلويون! ويا أيها العمريون! ويا أيها الوهابيون! كفاكم تفرقًا»! وكأن الاجتماع مع العمريين والوهابيين القتلة المجرمين ليس بإثم عظيم عندك! وكأن الضروري في الإسلام هو الاجتماع كيف كان وإن كان على باطل وخيانة عهد رسول الله صلى الله عليه وآله!

ويحك! أوَ ما علمتَ ما قال نبينا الأعظم لوصيّه صلوات الله عليهما وآلهما؟ ألم تقرأ ما رواه الصدوق عليه

الرضوان بإسناده عن سلمان المحمدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يا علي؛ إن الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازَع في شيء من أمره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله».

ألا بئس ما صنعتَ، إذ جعلت الحق باطلًا والباطل حقًّا، وأنت أنت الجاهل الذي لم يتعلم ولم يتأدَّب، وصيَّرك الزمن التعيس رأسًا يسوق العامة، ولست تحسن حتى الكتابة والقراءة! وهاهي كلمتك المشؤومة هذه تشهد عليك، إذ فيها من الركاكة واللحن والأخطاء الإعرابية واللغوية ما يضحك الثكلى الحزينة.

ألا فاربع على ظلعك، وتب إلى الله تعالى مما اقترفت، وأعلن توبتك للناس لئلَّا يضلوا بسببك، أما تخاف يوم الحساب؟! أما تخشى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين والأئمة الميامين -

صلوات الله عليهم - خصماءك أمام الواحد القهَّار إذ رفعتَ شأن رؤوس الكفر والضلالة والخيانة أبي بكر وعمر وعثمان الذين هدموا دين الإسلام هدمًا؟!

أ ترضى أن يذكر أحد بالثناء صدام وهو قاتل أبيك أمامك؟ فما بالك رضيت ولم تستح أن تذكر بالثناء أبا بكر وعمر وعثمان وهم قتلة الزهراء أمام بعلها أمير المؤمنين في النجف الأشرف وهو القائل: «قد عزّ على علي بن أبي طالب أن يسودَّ متن فاطمة ضربًا»!

ألا تب و إلا فأنت شر من الكلب، لعقوقك أجدادك وآباءك. وقد قال الشاعر وصدق:

إذا العلوي تابع ناصبــــيا بمذهبه فمـــا هو من أبيهِ!
وكان الكلبُ خيرًا منه حقًّا لأن الكلب طبع أبيه فيهِ!

ياسر الحبيب

24 جمادى الآخرة ســ 1433 من الهجرة الشريفة

(الختم)

شواهد

بتاريخ ١٠ شوال ١٤٣٣ نشر الخبر التالي على موقع القطرة:

أبدى الشيخ ياسر الحبيب شجبه واستنكاره للوقاحة التي صدرت من الرئيس المصري محمد مرسي أثناء انعقاد قمة دول عدم الانحياز في العاصمة الإيرانية طهران مؤخرا حيث تعمّد في بداية كلمته استفزاز مشاعر المسلمين بذكر الترضي عن رموز النفاق وزعماء الانقلاب على الشرعية الإسلامية أبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (لعنة الله عليهم) الذين وصفهم بالسادات!

الشيخ الحبيب أعاد التذكير بأن الترضي عن هؤلاء المنافقين الطغاة و إبداء المودة لهم هو أمر تحرمه الشريعة الإسلامية وهو من كبائر الإثم والمنكر الذي يجب النهي عنه، مستنكرا في الوقت ذاته عدم مقاطعة محمود أحمدي نجاد وغيره من رموز النظام الإيراني الذين حضروا المؤتمر

لـكلمة مـرسي، وعـدم اعتراض منتحـل المـرجـعية علي خامنئي على ما تفوّه به مرسي مما يعد خروجاً عن أصول اللباقة وقواعد الاستضافة رغم أن كلمة خامنئي جاءت بعد كلمة مرسي.

وقـال الشـيخ أن هـذا يـكشف عـن أن هـذا الـنظام الإيـراني الـظالم والمنحـرف أبـعد مـا يـكون عـن الاهـتمام بـالمـواقـف الـدينية الحـقيقية التي هـي مـواقـف الرسـول الاعـظم (صلى الله عـليه وآله) القـائـل: «فـمن رَضِيَتْ عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضي الله تعالى عنه، ومن غَضِبَتْ ابنتي فاطمة عليه غَضِبتُ عليه، ومن غَضبتُ عليه غضب الله عليه». (ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج 2 ص332) والمطلعون على التاريخ يعلمون أن الزهراء (عليها السلام) ماتت شهيدة وهي غاضبة على أبي بـكر وعـمر وعثمان، فـهؤلاء إذاً مـغضوب عـليهم مـن الله ورسـولـه صلى الله عـليه وآلـه، فـمن يترضى عـنهم يـكون

متحدياً لله ولرسوله، ومن يسكت عن هذا المنكر في عقر داره وعاصمته ويمرّره مرور الكرام يكون فاسقاً.

وأضاف الشيخ أن التهوين من فداحة هذا الأمر هو بذاته من المنكر، فكرامة الزهراء (عليها السلام) هي كرامة الله ورسوله صلى الله عليه وآله، والترضي عن أبي بكر وعمر وعثمان هو إهانة للزهراء (أرواحنا فداها) وهو بالتالي إهانة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، فلقد أقسم النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاث مرات على أنه لن يرضى إلا عمّن رَضِيَتْ عنه بضعته الطاهرة (صلوات الله عليها) حيث قال: «ثم والله يا فاطمة.. لا أرضى حتى ترضي! ثم والله يا فاطمة.. لا أرضى حتى ترضي! ثم والله يا فاطمة.. لا أرضى حتى ترضي»! (بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 22 ص485) وقد قالت الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لأبي بكر وعمر لعنهما الله: «فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما

أرضيتماني! ولئن لقيتُ النبي لأشكونكما إليه»! (الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج 1 ص31)

وقال الشيخ : «إن هذا النظام يزعم أنه نظام إسلامي يطبّق منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم على أنه ليس براضٍ عن أبي بكر وعمر وعثمان، فكيف سمح هذا النظام بأن يُذكر هؤلاء في عاصمته بالترضي والثناء عناداً لرسول الله صلى الله عليه وآله! وكيف لم يعترض أركانه أو يستدركوا في كلماتهم أثناء المؤتمر. تُرى؛ لو قيلت في هذا المؤتمر كلمة في الثناء على الشاه المقبور أو على رمز من رموز المعارضة لهذا النظام أو لمؤسسه؛ أكانوا سيسكتون ويمرّرون ذلك مرور الكرام؟! بالطبع لا، إذ كانت ستأخذهم الغيرة على الخميني المقبور والحمية له ولأنفسهم، فما بالهم لم تأخذهم الغيرة على المصطفى وبضعته الطاهرة صلوات الله عليهما وآلهما؟! ما ذاك إلا لأنه لا حمية فيهم لله

ولرسوله ولأهل البيت عليهم السلام! ألا بئس نظام العقوق والمذلة هذا».

ونبّه الشيخ الحبيب إلى أن كلمة المدعو محمد مرسي لم تأتِ فلتة أو على عادته في الكلام، بل كانت كلمة مقصودة تعمّد بها استفزاز المشاعر، فكلماته وخطاباته الأخرى تخلو من ذكر أبي بكر وعمر وعثمان، خاصة إذا كانت في المحافل السياسية لا الدينية. وهذا المؤتمر الذي انعقد في طهران هو محفل سياسي لدول عدم الانحياز، فلماذا تعمّد ذكر هؤلاء الطغاة الثلاثة ووصفهم بالسادات على خلاف العادة؟! وما شأن منظمة عدم الانحياز بأبي بكر وعمر وعثمان؟! إنما فعل ذلك قاصداً لإهانة الشيعة واستفزاز مشاعرهم ليس إلا، والظاهر أنه لم يأتِ إلى طهران إلا لهذه الغاية، لأنه كان يرفض سابقاً مجرد مقابلة القائم بالأعمال الإيراني في القاهرة بدعوى الاعتراض على

موقف النظام الإيراني في دعم النظام السوري، فما عدا مما بدا حتى قَبِلَ فجاة أن يأتي إلى طهران بنفسه؟!

وقال الشيخ : «يبدو أن هذا الأخرق أخذته نوبة من نوبات الصرع الذي يُعالَج منه فتصوّر أنه سيحقّق إنجازاً أو انتصاراً إذا ذهب إلى طهران لهذه الغاية! نذكّره بأنه إنْ كان قد جاء ليترضّى على الثلاثة المنافقين في طهران، فإنّ الشيعة المصريين وعلى رأسهم العلامة الشيخ حسن شحاتة قد سبقوه ولعنوا هؤلاء الثلاثة علناً في القاهرة! و إنه لن يطول الزمان حتى يُسمع لعنهم على كل منبر في مصر إن شاء الله تعالى، لأن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، والحق دوما منتصر على الباطل. وننصحه أيضاً كما ننصح بقية حكام الغفلة بأن يتقوا الله و يتوبوا إليه و يتعظوا مما وقع على سلفهم، فليس بمثل هذه الحركات الصبيانية يمكن مواجهة المد الشيعي في مصر وفي غير مصر، فالتشيع قادم لا محالة، وهو مستقبل هذه الأمة شاء

من شاء وأبى من أبى. ولن ترهبنا سجونكم ومعتقلاتكم يا إخوان الشياطين كما لم ترهبنا سجون ومعتقلات حسني مبارك من قبل».

يُذكر أن المدعو محمد مرسي ينتمي إلى ما يسمى «جماعة الإخوان المسلمين» وقد تلقت هذه الجماعة دعماً معنوياً واضحاً من إعلام النظام الإيراني أثناء الانتخابات المصرية الأخيرة، ويُقال أنها تلقت أيضا دعماً مادياً كما تتلقاه «حركة حماس» الفلسطينية. هذا على الرغم من أن الداعية البكري أحمد حسين يعقوب صرّح أثناء الانتخابات بأنه سمع من محمد مرسي شخصياً أنه يعتبر الشيعة أشد خطراً على الإسلام من اليهود! وأنه سيواجه المد الشيعي في مصر إذا فاز بمنصب الرئاسة.

شواهد

بتاريخ ٢٥ ذو الحجة ١٤٣٥ نشر مكتب الشيخ الحبيب موقفاً لسماحته في تغريدات جاءت كالتالي:

الشيخ يندد بما حصل أخيرا في ما سُمي بمهرجان الغدير العالمي في النجف حيث سُمح لمتكلمين بكريين وبتريين بمدح الطغاة والمنافقين كعمر بن الخطاب.

الشيخ يؤكد أن السماح بمدح قتلة الرسول (صلى الله عليه وآله) وقتلة بضعته الطاهرة في حرم أمير المؤمنين هو من أكبر الكبائر التي تجرح قلب إمام الزمان عجل الله فرجه.

الشيخ يعلن تأثيم الذين سمحوا بهذه الفعلة الشنيعة في حرم الإمام عليه السلام دون مقاطعة أو استنكار مؤكدا أنهم لن يفلتوا من العقاب في المستقبل.

الشيخ يقول أنه كان على المؤمنين المتواجدين في الحرم الحيدري الشريف أثناء وقوع هذا المنكر أن لا يسكتوا عن إنكاره والعصف بأجواء المهرجان.

شواهد

بتاريخ ٥ شعبان المعظم ١٤٤٠ نشر مكتب الشيخ الحبيب بيانًا رسميًا على مواقع التواصل الاجتماعي وجَّه فيه سماحته استنكاره وتنديده للقائمين على معرض الكتاب المقام حاليًا بين الحرمين الشريفين في مدينة كربلاء المقدسة وعرض بعض دور النشر البكرية لقصص فيها مدح وتلميع لقتلة السيدة الزهراء عليها السلام، وجاء في البيان:

يعبِّر الشيخ الحبيب عن استنكاره لغفلة القائمين على معرض الكتاب المقام حاليا في كربلاء المقدسة حيث فوجئ المؤمنون بوجود قصص للأطفال قادمة من دور النشر البكرية خارج العراق وفيها تلميع للشخصيات المتلطخة بدم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) كأبي بكر وعمر لعنهما الله.

ينبِّه الشيخ إلى أن ضمان السلامة العقدية والفكرية للنشء يعتبر من أولى الأولويات، وأن التهاون في حماية

الطفل من الانجذاب إلى شخصيات الإجرام والطغيان قد يـؤدي إلى تحـولـه إلى عنصر مـدمـر لـلمجتمع في مـنهجه وأخلاقه وسلوكياته، فالصحيح دائما أن تكون القدوات التي تقدَّم للطفل هي تلك القدوات الطاهرة الصالحة، وفي مـقدمـتها - بـطبيعة الحـال - أهـل الـبيت الأطـهار (عـليهم الصلاة والسلام) لا أعداؤهم وظالموهم وقتلتهم.

كما ينبِّه الشيخ أيضا إلى ضرورة محاسبة المسؤولين عن وقوع هذا الخطأ الشنيع ، إذ إن وقوعه في عاصمة من العواصم المقدسة يجعله أكثر فداحة، لما ينطوي عليه من إسـاءة إلى صـاحـب هـذه الـبقعة الشريفة وهـو الإمـام الحسين (عليه السلام) فإن موقفه من هذه الشخصيات الإجرامية معروف، فهو القائل: «إن أبا بكر وعمر عمدا إلى الأمر وهو لنا كله، فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة، أمـا والله لـتهمز بهما أنفسهما يـوم يـطلب الـناس فـيه شفاعتنا. والله لقد ضيّعانا، وذهبا بحقنا، وجلسا مجلسا

كنا أحق به منهما، ووطئا على أعناقنا، وحملا الناس على رقابنا». (تقريب المعارف للحلبي ص243)

شواهد

بتاريخ ٢٠ محرم الحرام ١٤٤٠عبّر الشيخ الحبيب عن إدانته الشديدة لما جاء في بث لإحدى القنوات الحزبية العراقية التابعة للمدعو عمار الحكيم من إساءة لمقام النبي آدم عليه السلام، ومدح للمجرمة عائشة الحميراء لعنها الله، وذلك في بيان رسمي نشره مكتب سماحته على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الحبيب يدين - أشد الإدانة - ما جاء في بث لإحدى القنوات الحزبية العراقية المملوكة للصبي عمار الحكيم من تجاوز خطير على مقام الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، حيث تفوه مهرج تافه بأن سيدنا آدم عليه السلام كان بعد هبوطه إلى الأرض «شخصية معقدة»!

وتفوهت أخرى سافرة متبرجة بأن «السيدة عائشة كانت امـرأة مـناضـلة قـيادية قـامـت بحـرب ضـد علي بـن أبي طالب»!

الشيخ يذكّر بالوثيقة التاريخية التي تبيِّن موقف الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه من الحميراء لعنها الله، وهي رسالته عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد حرب الجمل، والتي قال فيها: «ولاذ أهل البغي بعائشة، فقُتل حولها من أهل البصرة عالم جم، وضرب الله وجه بقيتهم فأدبروا. فما كانت ناقة الحجر بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المصر، مع ما جاءت به من الحوب الكبير في معصيتها ربها ونبيها، واغترارها في تفريق المسلمين وسفك دماء المؤمنين، بلا بينة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة» (الكافئة للمفيد ص٢٨).

يقول الشيخ : إن هذه الوثيقة التاريخية هي مجرد دليل واحد من أدلة صريحة شتى تثبت حكم سيد

الوصيين عليه السلام على هذه المرأة المجرمة السفّاكة للدماء، و إن من يدّعي كونه من شيعة علي عليه السلام لا بد أن يتابعه في حكمه وموقفه، فإن لم يفعل فما هو من شيعة علي عليه السلام.

يضيف الشيخ : إذا كان مالك هذه القناة والعاملين فيها من الشيعة حقا فلا بد لهم من الاعتذار العلني وتجديد الالتزام بالموقف الشرعي من عائشة، إذ محالٌ أن يعتبر الشيعي محاربة أمير المؤمنين عليه السلام «سيدة مناضلة قيادية»! ولا يمكن أن يمر عليه هذا الكلام مرور الكرام دون توقيف من تفوه به غيرةً على إمامه ودفاعًا عنه، بل غيرةً على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله الذي استفاض عنه قوله: «يا علي؛ حربك حربي».

الشيخ ينبّه المؤمنين إلى هذه الحقيقة، وهي أن الشخصيات السياسية والأحزاب التي يُزعم كونها «دينية» في عالمنا الشيعي المعاصر ما هي إلا ممن يستعمل

آلة الدين للدنيا، فهذه مواقفها وأفعالها أبعد ما تكون عن الدين والالتزام بمبادئه وأحكامه، وهذا استخفافها بحرمات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم. ويكفي أن ينظر الناظر إلى بدايات هذه الشخصيات والأحزاب ثم ينظر إلى ما انتهت إليه؛ ليدرك بسهولة أنها للوصول إلى مطامعها ومآربها؛ كانت تدوس في كل مرحلة على شيء من الدين وتتخلى عنه، حتى لم يبقَ لها من الدين إلا الاسم والرسم.

الشيخ ينادي المؤمنين بتفعيل نظرية «المحاصرة الميدانية» كمصداق من مصاديق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يتحقق القضاء التام على كل ما يمس حرمات الدين أو يهتك مقام الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام.

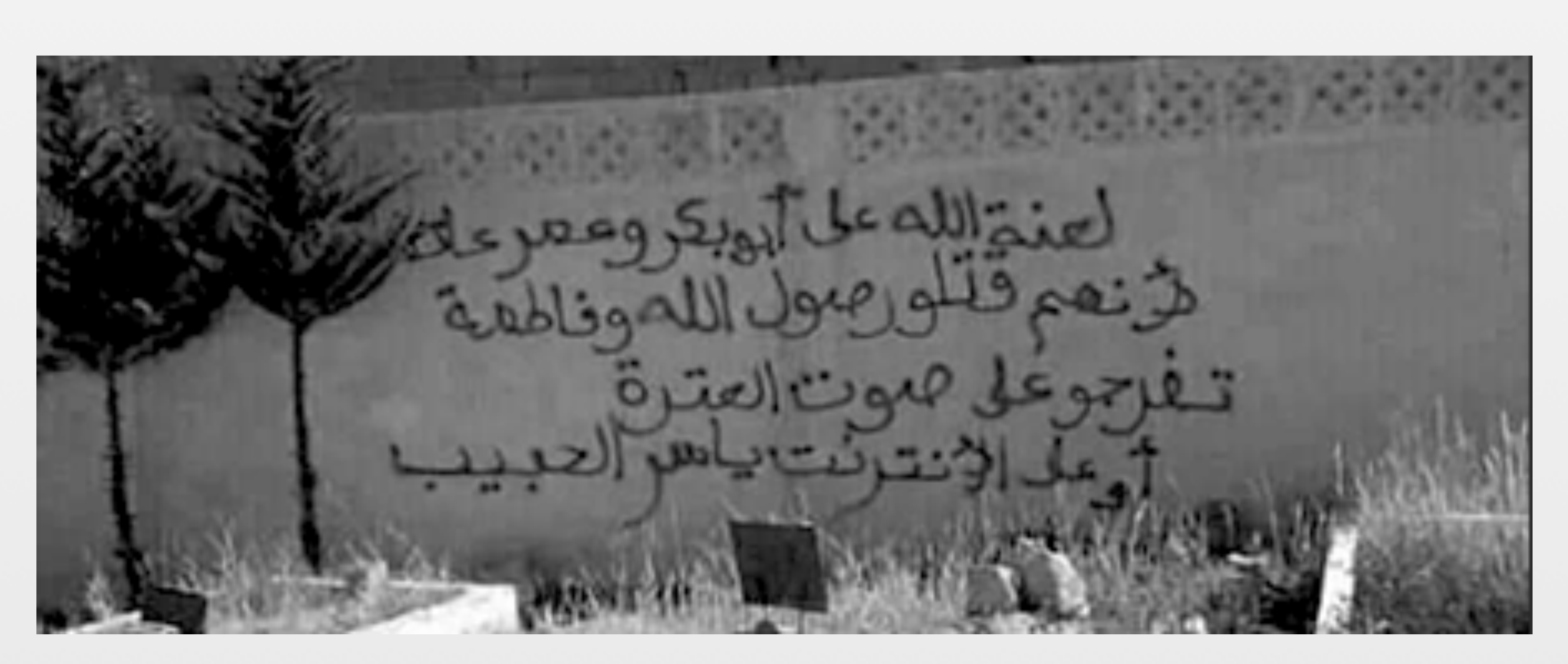
ما هو المطلوب؟

المطلوب هو نقلة نوعية في (العمل الميداني) تحقق - بإذن الله - نتائج أعظم في إماتة الباطل والانحراف، ويكون في ذلك سرور الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهما.

العمل الإعلامي مطلوب بلا شك، وكذلك العمل في العالم الافتراضي؛ أي في وسائل التواصل الاجتماعي وساحات شبكة الإنترنت، ولكن! لا يجوز أن يبقى العمل منحصرًا بهذا النطاق رغم أهميته، بل لا بد من ردفه بعمل ميداني يكون ذا وقعٍ أعظم وأشد.

لم يعد حدثًا استثنائيًّا أن يكتب الإنسان الرافضي تغريدةً هنا أو منشورًا هناك، أو أن يبث مقطعًا مرئيًّا لنفسه يهاجم فيه الباطل؛ رموزَه وأهلَه. وأولئك الذين تحدِّثهم أنفسهم بأن أفعالًا من هذا القبيل هي من الجرأة والشجاعة بمكان؛ واهمون!

إنما الجرأة والشجاعة حقًّا في الميدان! فأنتَ إذا فعلتَ - مثلًا - كما فعل رافضة الجزائر أو رافضة الكويت الذين كتبوا على الجدران شعارات البراءة من من أبي بكر وعمر وعائشة؛ كان ذلك حدثًا استثنائيًّا لافتًا؛ تضج له البلاد ويفزع له الإعلام وتغطيه الصحافة، ويكون لعموم الناس مدعاةً لمتابعة خلفياته وتقصِّي دواعيه إلى أن يوصلهم ذلك لمتابعة المحاضرات والبيانات فيهتدون إن شاء الله تعالى.





12 الأمنية

الأنباء
الاثنين 25 ابريل 2011

عبارات مسيئة جديدة للصحابة وأم المؤمنين رضي الله عنهم على جدران مدرسة والقبض على حدث يشتبه بتورطه في الكتابة



الجدار الخارجي لمدرسة ابي القاسم الشابي قبل إزالة العبارات المسيئة

في الحادثة الثانية من نوعها خلال 48 ساعة أحيل حدث كويتي (15 سنة) إلى الإدارة العامة لأمن الدولة بعد الاشتباه بتورطه في كتابة عبارات مسيئة للسيدة عائشة رضي الله عنها وعدد من الصحابة رضوان الله عليهم على جدار إحدى المدارس المتوسطة في منطقة مبارك الكبير. وكان مساء أول من امس قد شهد إحالة حدث كويتي (16 عاما) بعد الاشتباه بتورطه في كتابة عبارات مسيئة مشابهة على مسجد في ذات المنطقة ووفق رواية مصدر أمني فإن ناظر مدرسة أبو القاسم الشابي المتوسطة بنين قد أبلغ عمليات الداخلية عن وجود عبارات مسيئة على جدران المدرسة شبيهة بتلك التي كتبت قبل يومين على جدران مسجد محمد بن سعد الزهري ليهرع على الفور رجال الأمن ورجال مباحث مبارك الكبير وأمن الدولة حيث عثر على الكتابات كما عثر على علبة صبغ الرش المستخدمة في الكتابة على الجدران لتتم إحالتها إلى الأدلة الجنائية لرفع البصمات.

وقال مصدر أمني أن هذه الكتابات بدت جديدة وكأنها كتبت فجرا، خاصة مع إفادات الناظر بأنه لم يشاهد ما كتب على الحائط يوم اول من امس (السبت) أثناء مروره بجانب المدرسة خلال العطلة.

هذا وأمر الوكيل المساعد لشؤون الأمن الجنائي اللواء عبدالحميد العوضي مدير مباحث مبارك الكبير العقيد سالم الجويسر بتشكيل قوة برئاسة الرائد علي التمار والملازم أول سالم الشهاب حيث تمكن رجال المباحث من القبض على حدث كويتي (15 عاما) يشتبه في أن يكون وراء تلك الكتابات المسيئة وعليه أمر مدير أمن مبارك الكبير اللواء إبراهيم الطراح بإحالة الحدث إلى الجهات الخاصة لتسجيل قضية حملت مسمى اتلاف وانتهاك حرمة الأديان وتحقير المذاهب حيث قال المصدر إن التحقيقات مع الحدث جارية بانتظار مطابقة بصماته مع البصمات التي رفعت عن علبة صبغ الرش.

• هاني الظفيري ـ عبدالله قنيص

عبارات مسيئة للصحابة على الواجهة البحرية

شرع رجال مباحث العاصمة في عمل التحريات لتوقيف اشخاص مجهولين دونوا عبارات مسيئة للصحابة رضوان الله عليهم على الواجهة البحرية وتحديدا مقابل الدائري الثاني. وقال مصدر امني ان مواطنا ابلغ عمليات الداخلية في السابعة من مساء امس عن رصده لعبارات مسيئة، وتم اخطار جهاز امن الدولة والادلة الجنائية، حيث جرى ارسال خبراء للخطوط تمهيدا لقيام اجهزة وزارة الداخلية بضبط المشتبه فيهم ومقارنة خطوطهم بتلك المدونة على الواجهة.

• هاني الظفيري

الجزائر

دعوة إلى متابعة ياسر الحبيب

كتابات حائطية مسيئة إلى الصحابة بمعسكر

قادة مزيلة

2019/11/04 | 4472 | 15



«الداخلية» استنفرت لضبط الجناة وهايف: الكتابات تؤكد الاعتقاد الفاسد

مجهولون يقتحمون مسجداً في مبارك الكبير ويدونون على جدرانه عبارات مسيئة للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه


صورة للمسجد من الداخل حيث دون في بعض ارجائه العبارات المسيئة



جرائم وقضايا

في مسجد بمنطقة مبارك الكبير وضبط الجاني

للمرة الرابعة.. سب الصحابة وأمهات المؤمنين بألفاظ سيئة

سبر 21 مايو، 2011 أضف تعليق 1 دقائق

لعن لخليفتي الرسول ﷺ ودعوة إلى متابعة ياسر الحبيب

كتابات حائطية مسيئة إلى الصحابيين أبي بكر وعمر (رض) بمعسكر

استيقظ، صباح أمس، سكان مدينة المحمدية في ولاية معسكر، على وقع حادثة العثور على كتابات حائطية، تحمل عبارات سب ولعن للصحابيين وخليفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، في حادثة تعد الثالثة من نوعها خلال فترة زمنية قصيرة.

قادة مزيلة

باشرت مصالح الأمن تحقيقاتها حيال هذه الكتابات التي وجدت بجدار مبنى، المركز البيداغوجي للمعاقين ذهنيا الكائن بشارع باستور بوسط المحمدية. وقد تضمنت الكتابات لعنا للخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفق أصول ومعتقدات الشيعة، حيث حامت الشكوك حول أطراف متشيّعة بالمنطقة، وذيلت الكتابات بالدعوة إلى متابعة برنامج يقدمه الكويتي ياسر الحبيب أحد علماء الشيعة، على قناة فضائية.

الحادثة هذه خلفت استنكارا شديدا من طرف أهالي وسكان مدينة المحمدية. واستنادا إلى مصادر محلية، فإن الكتابات تم الإبلاغ عنها من طرف عدد من المارة الوافدين في الغالب إلى مقهى مجاور للمركز البيداغوجي، قبل أن تسارع مصالح الأمن إلى طمسها بطلاء بعد تصويرها للتحقيق فيها. وقد سبق وأن عمد مجهولون إلى اقتراف فعل مماثل داخل مقبرة حي البخايتية رقم 01 بتاريخ 31 ماي الماضي الذي صادف اليوم الأول من عيد الفطر، كتصرف صارخ يستهدف مشاعر السكان. ولا تزال مصالح الأمن منكبة على إجراء التحريات للكشف عن الطرف الفاعل أو الجهات التي تدعم مثل هذه الخطابات. وبعد انتشار خبر العثور على هذه العبارات المسيئة للصحابيين وخليفتي رسول الله انطلقت موجه استياء وتذمر، لدى غالبية المواطنين الذين ترسخت لديهم قناعة أن هذا العمل مبيت، ومن ورائه نوايا مبطنة خاصة أنه تكرر لثلاث مرات متتالية في منطقة المحمدية وحدها.



الأخيرة

عبارة مسيئة للصحابة على جدار مدرسة في الأحمدي

محرر الشاهد الاكتروني • 12/05/2011 0 4 أقل من دقيقة

كتب محمد الخلف:

عبارات مسيئة للصحابة تطل من جديد على جدار مدرسة في منطقة الأحمدي هذه المرة، فقد تلقت غرفة العمليات بلاغاً من المارة بجانب إحدى المدارس في منطقة الأحمدي يفيدون بأن هناك عبارات مسيئة للصحابة على جدار المدرسة، وعلى الفور توجهت دوريات الأمن والنجدة والمباحث إلى مكان البلاغ وحضر رجال أمن الدولة يرافقهم الأدلة الجنائية الذين قاموا بمعاينة الخط وجمعوا تحرياتهم ومن ثم قاموا بصبغ مكان هذه العبارات.

وسجل اثبات حالة بالواقعة ومازالت التحريات مستمرة لمعرفة الجناة واحالتهم الى جهات الاختصاص.

ولا يُغفل عن أن كتابة الشعارات البرائية على الجدران تقليد رافضي قديم وأصيل، فعلى سبيل المثال؛ قد حدَّثَ التاريخ عن أن سهل بن أحمد الديباجي رحمه الله كان قد كتب على حيطان داره في بغداد لعن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وآخرين من المنافقين الكبار، فلمَّا توفِّيَ صلَّى عليه الشيخ المفيد رحمه الله، ما يكشف عن جلالة قدره وحسن سيرته، ومنها هذا الذي فعل.

وأنت إذا جمعتَ معك جماعةً - حتى لو كانوا ثلاثة - وذهبتم إلى أحد دعاة الباطل أو السعاة في هدم الإسلام وصرختم في وجهه منكرين على ما تفوَّه به مما يؤذي العترة الطاهرة عليهم السلام، وقمتم بتصوير ذلك ونشره؛ كان ذلك أوقَعَ نهيًا عن المنكر؛ وأردَعَ له ولغيره عن ارتكاب الإثم والاستمرار فيه.

ينبغي أن يشعر هذا الآثم أنه محاصَرٌ من المؤمنين الغاضبين، وأنهم على استعداد لملاحقته حيثما ولَّى، وأنه غير متروك، فلقد قال فقهاؤنا الأعاظم كشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله: «وليس لنا أن نترك أحدًا يعمل

بالمعاصي إذا أمكننا منعه منها، سواءً كانت المعصية من أفعال القلوب مثل إظهار المذاهب الفاسدة؛ أو من أفعال الجوارح ».

ولو اتفق أن اعتلى المنحرف أو الآثم منبرًا أو تكلم في مهرجان؛ فعلى المؤمنين الغيارى أن ينهضوا ويقطعوا عليه خطبته ثائرين، كما فعل الأبرار من الرافضة الأوائل، كخالد بن سعيد بن العاص وأبي ذر وسلمان وعمار ومَن إليهم؛ إذ قطعوا على الطاغية الأول أبي بكر خطبته في المسجد ثائرين.

هكذا نريد رجال الرافضة، أن لا يتحولوا إلى مجرد جيوش إلكترونية تتوارى وراء شاشات الهواتف، بل نريد لهم - علاوةً على ذلك - ظهورًا في الميدان، وتفعيلًا لـ (المحاصرة الميدانية) واستعمالًا لـ (سياسة النعال) التي هي كنايةٌ عن تشديد المواجهة والوطأة، فإنْ لم تُجْدِ في النهي والردع ؛ ارتفع الرجال لإعمال (سياسة الأرطال) أي تصعيد النبرة واللهجة والحيثيات المحيطة بهما التي تعطي الأمرَ طابعًا أكثر جديَّةً. كل ذلك وجهًا لوجه، وفي الميدان.

فإن كان هذا الذي يتوجب ردعه فارًّا أو غائبًا؛ وتعذَّر الوصول إليه؛ فلا أقلَّ من إمطاره بالاتصالات والرسائل الغاضبة التي تجعله لا يهنأ بجريرته ولا يكون له قرار.

والمهم في كل خطوة من هذه الخطوات؛ أن يكون صاحبها خالص النية لله سبحانه، لا يريد بها الاستعراض أو البهلوانية ومجرد لفت أنظار الناس، إنما يطلب بها رضاه جلَّ وعلا، وشفاعة أوليائه الطاهرين صلوات الله عليهم، وإدخال السرور على قلوبهم، فإنهم يفرحون حين يَرَوْن وليًّا من أوليائهم يتصدَّى لعدو من أعدائهم، أو لمنحرف يُضِلُّ الخلقَ باسم ولايتهم.

شبهة وحل

من المتوقع مع تفعيل (المحاصرة الميدانية وسياسة النعال والأرطال) وتكرار الوقائع على الأرض؛ أنْ بمقدار تحقيق نجاحات في الردع ؛ تتصاعد اعتراضات وتُثار شبهات من هنا وهناك، تتمحور حول أن هذا الأسلوب يتنافى مع أخلاقيات أهل البيت صلوات الله عليهم، أو أنه يتنافى مع التحضر والرقي الإنساني.

على الإنسان المؤمن أن لا يبالي بهذه الشبهات البالية بعد العلم بأن هذا الأسلوب قد قرَّرته الشريعة المقدسة. ويكفي أن يطالع أي أحد كتب الفقه ويقرأ ما هنالك في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويلاحظ مراتبه ومصاديقه التي حوتها الأدلة والفتاوى بالتفصيل؛ حيث يكون الإنكار بالقلب واللسان واليد.

والادعاء بأن هذا الأسلوب يتنافى مع الأخلاقيات العتروية ادعاء باطل؛ فهذه سيرتهم عليهم السلام تشهد بأنهم كانوا شديدي الوطأة على مرتكبي المنكر، ولا سيما إذا كان عقديًّا أو منهجيًّا، حيث تتأسس البدع والانحرافات وتَضِلُّ الخلائق.

ولو لم تكن وطأتهم شديدة لما وجدتَ اندثار كثيرٍ من الفرق المنشقة المنتسبة للتشيع مع ما كان لها من رموز وأعلام ومؤلَّفات وانتشار، كالناووسية والفطحية والواقفة، فإن أئمتنا عليهم السلام لم يتساهلوا مع هؤلاء مطلقًا، حتى أنهم لعنوهم وأطلقوا عليهم من العناوين ما جعلهم منبوذين منجَّسين مكروهين، كعنوان (الكلاب الممطورة) مثلًا.

ولقد كان هذا المنهج الشديد في مواجهة الانحرافات الداخلية سيرة متصلة من أول إمام إلى آخر إمام؛ صلوات الله عليهم أجمعين، لا يجحده إلا جاحد مكابر.

وقد بلغ من تشديد الوطأة أن أمير المؤمنين عليه السلام يدعو إلى مواجهة المنحرفين بـ (إسماعهم ما يكرهون) حيث روى المفيد عنه عليه

السلام: «اهجروهم، وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم ما نحب».

كما قد بلغ من تشديد الوطأة أن الزكي العسكري عليه السلام أجاب مَنْ سأله عن الواقفة: «أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتولاهم، ولا تَعُدْ مَرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلِّ على أحدٍ منهم مات أبدًا». وهذا رغم أنه قد وردت الرخصة في معاملة أهل الخلاف بمثل هذه الأخلاقيات كعيادة المرضى وشهود الجنائز، إلا أنها صارت هنا محرَّمةً لأن الانحراف الداخلي أخطر وأشد من الانحراف الخارجي، فلا بد من أنْ يُعامَلَ أهله بما هو أشد.

وأما الادعاء بأن هذا الأسلوب يتنافى والتحضُّر والرُّقي الإنساني؛ فباطل كذلك، فإن التحضُّر والرُّقي لا يكون بتليين التعامل مع مَن يُرى أنه يهدم أسس الفطرة السويَّة، ويسوِّقُ لقبول الطغاة والمجرمين كرموز مقدَّسين، أو يضفي عليهم حصانة تجعل المساس بهم ممنوعًا، فكل ذلك يفضي في مآله إلى تسرِّي هذا الداء للأجيال، وتفريخ مزيدٍ من ظواهر الإرهاب والدمار.

ومع أننا لا نجعل الحضارة الغربية مقياسًا؛ إلا أنَّا من باب الإلزام - حيث إن المعترضين غالبًا من المفتونين بهذه الحضارة - نقول: ها دونكم الغرب وما يجري فيه؛ وهو عندكم قبلة التحضُّرِ ومقياس الرُّقي وإنْ أنكرتم، كم ذا رأيتم تصاعد الغضب من أفراد شعوبه في حوادث شتى تبلغ حد المحاصرة والمواجهة الميدانية للقادة والزعماء والساسة بالصياح في وجوههم وتعنيفهم وصولًا لرشقهم بالبيض! بل وصفعهم أحيانًا كما حصل للرئيس الفرنسي الحالي ماكرون! وقد أصبح ذلك تقليدًا ارتاض عليه الجميع حتى أنه يتفهَّم ويستوعب مشاعر الغضب التي تنتاب الناس جرَّاء ما يُدخلهم فيه هؤلاء من حروب وأزمات وحيف.

أي ذو فطرة سوية لا يرى مبرِّرًا أخلاقيًّا لما أقدم عليه - مثلًا - الشاب الاسترالي (ويل كونولي) في حق السيناتور (فرايزر أنينغ) عندما رشقه بالبيض؟

كان ذلك السيناتور بعد المذبحة البشعة التي ارتُكبت سنة ٢٠١٩ في حق المسلمين في نيوزلندا قد أصدر بيانًا يحمِّلهم فيه المسؤولية لأنهم هاجروا إلى هذه البلاد!

هكذا وبكل سفالة ووضاعة حاول هذا السيناتور التخفيف من عِظَمِ الجناية التي هزَّت مشاعر العالم وجعله يبكي من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ملقيًا باللائمة على الضحية بدلًا من الجاني! حيث دخل متطرف يميني مسجديْن وقتل مَن بهما من الرجال والنساء والأطفال بدمٍ باردٍ وفي بث حي على وسائل التواصل دون أن يرفَّ له جفن! ما صدم العالم كله على هذه الوحشية الدموية.

لم يتمالك ذلك الشاب الاسترالي مشاعر الغضب التي انتابته فقام وترصَّد لهذا السيناتور العضو في البرلمان ورشقه بالبيض على أم رأسه أمام الكاميرات في عملية حيَّاه عليها كل ذو فطرة سوية. وعندما استوجبته الشرطة لم يبدِ أي ندمٍ على ما فعل، بل كان فخورًا به رغم أنه تعرَّض بسببه لصفعات وركلات من السيناتور نفسه وأنصاره العنصريين الحقراء.

والذي صرَّح به هذا الشاب بعد ذلك كان جملة واحدة مختصرة، لكنها تختزن قيمة وجدانية عالية، وتفصح عن ضمير يقظ، وعن ثبات

واعتزاز، حيث قال: «المسلمون ليسوا إرهابيين. لقد نال ما يستحق! هذا كل شيء»!

أجل! لقد نال ما يستحق! فلا يمكن أن يُرى هذا الفعل منافيًا للتحضُّر والرُّقي، إذ إن ضمير الإنسان يقول أن الذي يحاول التهوين من مذبحة بشعة كهذه؛ والتخفيف من جناية الفاعل ملقيًا باللائمة على الضحية؛ لا يكون لكلامه من أثر سوى تشجيع آخرين من المتوحشين على ارتكاب مزيد من هذه الجنايات الدموية.

إن هذا لهو التنافي المطلق مع الإنسانية والتحضُّر والرُّقي، وأقل ما يستحقه صاحبه هو رشقه بالبيض الفاسد!

وكذلك هؤلاء الحقراء من كهنة البكرية ونواعق البترية الذين ينبرون للتهوين مما جرى يوم اقتحام دار سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها، والتخفيف من عِظَمِ الجرائم الدموية لعمر وزبانيته لعنهم الله، والتي طالت جنينًا قُتلِ في بطن أمه حتى أجهضت به!

إن أقل ما يستحقه هؤلاء هو رشقهم بالبيض الفاسد أو ضربهم بالنعال و إسقاط ما على رؤوسهم سواءً كان عمامة أم عقالا. فحين ينسلخ الإنسان من إنسانيته وضميره، ويبدأ بالترضي عن الظالم وتبجيله، فإن الإنسانية هنا تتحرك في وجدان ذوي الفطرة، فيكون لهم تصرُّف تأديبي حضاري، لا يلومهم عليه إلا مَن هو - في الحقيقة - خارجٌ عن الفطرة السوية والحضارة الإنسانية الراقية.

حذارِ يا شباب الشيعة ورجالها من أن يكون ذلك الشاب الاسترالي أكثر عملًا بالفطرة الإنسانية منكم! حذارِ من أن يكون دم بضعة محمد صلى الله عليه وآله أهونَ عندكم من دمِ أولئك الذين قُتلوا في أستراليا! فإنّا لا نحسبكم تنكرون رشق ذلك السيناتور بالبيض وترونه مستأهلًا له ولأضعافه؛ فكذلك كونوا على مَن يدافع عن الطاغية عمر وأضرابه، كالخبيث الصرخي وأذنابه.

وحذارِ ثم حذارِ من أن ينطلي عليكم التلاعب بالألفاظ فتظنون ما هو حسنٌ قبيحًا، وما هو تحضُّرٌ تخلّفًا.

دافعوا عن حرمة سيدتكم عليها السلام، وأخرسوا تلك الألسنة التي تؤذيها، وكلَّما أعملتم (المحاصرة الميدانية وسياسة النعال والأرطال) في حق أحدٍ من أولئك السفلة واعترض عليكم الجاهلون؛ فقولوا: «لقد نال ما يستحق»!

جواب فيه توجيهات

هذا الجواب كان من مكتب الشيخ الحبيب على رسالة وردت من الكويت، وفيها توجيهات متعلقة بموضوع هذا الكتيب:

السؤال: السلام عليكم شيخنا العزيز ورحمة الله وبركاته

في الآونة الأخيرة ازدادت حمية شباب الشيعة في بلدك الكويت بعمل غريب بعض الشيء ..

إذ يقومون بكتابة عبارات تسقيطية برموز القوم كعمر وعائشة وأبوبكر عليهم اللعنة

ففي مصلى داخل جامعة الكويت كتب على بوستر (أبو بكر في الجنة) حسب معتقدهم أن عمر قال : بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها , رواه البخاري !!

ثم قام الطلاب البكرية بإزالته سريعا, وكذلك تمزيق ملصقات تحمل مديح لعائشة بنت الكذيب على يد مجهول !!

ومسجدان في مبارك الكبير كتبت على جدرانه عبارات فاضحة لعمر وعائشة من قبيل أن عائشة تركب البعير و ترضع الكبير وما يشبه هذا المعنى , وتمجيد لأحد الأئمة الأطهار عليهم السلام

وفي جدران مدرسة أيضا كتبت عبارات مما أدى إلى فصل طالب مسكين , واليوم نواب بني أمية يعدون جديا لتغليظ العقوبة إلى الإعدام

وشيعة الكويت يتعرضون إلى أبشع أنواع التمييز العنصري و التكفير , فهل تجدون أن هذا العمل جائز مع ما يترتب عليه من أخطار حتمية للشيعة الكرام

إذا كانت الإجابة نعم فسأكون أول من يفعل ذلك وحدد لي العبارة التي تراها مناسبة

حفظكم الله

علي

الجواب (بتصرف): بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحته عبّر للمتصلين من الكويت عن تأييده ومباركته لهذه الظاهرة التعبيرية إذا كان يُراد منها تنبيه الغافلين من أهل الخلاف إلى ضرورة البراءة الشرعية من الذين انقلبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخانوه من بعده، وقد نصح سماحته بالاستمرار في ذلك وتعميم هذه الظاهرة على جميع البلدان لدفع المجتمعات الإسلامية إلى التحرر من تقديس واحترام الشخصيات الإجرامية.

كما بيّن سماحته أن كل ثورة لا بد أن تشتمل على تضحيات، وهذه تعتبر ثورة عقائدية و إنسانية ضد رموز الكفر والظلم والإرهاب، ومن الطبيعي أن تقوم الأنظمة الاستبدادية وفلول وبقايا بني أمية بمواجهتها بقسوة، ولكن كل ذلك يهون إذا كانت النية خالصة لوجه الله تعالى، وقد

قال الإمام الباقر عليه السلام: «أيما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خدّيه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار». (تفسير القمي ج 2 ص291)

وقد أكد سماحته أن هذا العمل من حيث الأصل شرعي، فقد كان بعض المخلصين من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) يقومون بإظهار البراءة في المساجد أو الأمكنة التي كانت تكتظ بأهل الخلاف، وقد عرّضهم ذلك إلى القتل بأبشع الأساليب، إلا أن الأئمة (عليهم السلام) لم ينكروا عليهم، بل اعتبروهم من حواريّيهم، وأثنوا عليهم أعظم الثناء.

يقول الشيخ : «إذا كان أحدكم مستعداً لأن ينال مقام الشهداء والحواريين فليفعل كما فعل يحيى بن أم الطويل رضوان الله عليه».

يوصي الشيخ بترشيد عبارات البراءة التي يتم كتابتها أو نشرها، وأن لا تتضمن كلمات بذيئة.

ومن العبارات المقترحة:

- يا أيها المسلمون! أبو بكر وعمر وعائشة في النار.
- البراءة من أبي بكر وعمر وعائشة واجبة على كل مسلم ومسلمة.

- المسلم لا يوالي أبا بكر وعمر وعائشة.
- اللهم نبرأ إليك من أبي بكر وعمر وعائشة.
- لعن الله عمر هو من قال هجر.
- عائشة قتلت النبي صلى الله عليه وآله.
- عائشة المدانة من فوق سبع سماوات في سورة التحريم.
- عائشة مجرمة حرب.
- عائشة رأس الكفر كما قال النبي صلى الله عليه وآله.
- عائشة قرن الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وآله.
- عائشة في النار كما أن امرأة نوح وامرأة لوط في النار.
- الشعب يريد إسقاط عائشة.
- رضاع الكبير = عائشة زانية محترفة.
- «ويل لأمتي من معاوية ذي الأستاه» هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويوصي الشيخ الأخوة الذين يقومون بكتابة الشعارات التي تعبر عن الغضب على أعداء الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) بالأمور التالية:

- أن تكون نيتهم خالصة لوجه الله تعالى، لا يريدون بذلك مجرد استفزاز الآخرين بل تنبيه الغافلين منهم إلى أهمية البراءة من أعداء الدين.
- أن يوطّنوا النفس على التضحية في سبيل الله سبحانه وتعالى.
- أن يلتزموا بالاحتياطات التي تمنع الظالمين من اعتقالهم.
- من يقوم بهذا العمل عليه قبل أن يخرج من بيته أن يكون على طهارة ووضوء ويقرأ سورة التوحيد ست مرات عن كل جانب، الأمام والخلف واليمين واليسار والأعلى والأسفل، ثم يقرأ آية الكرسي، حتى يكون ذلك درعاً له إن شاء الله تعالى.
- أيضا على من يقوم بهذا العمل أن يأخذ السبحة الحسينية المقدسة بيده ويقول ثلاث مرات دعاء الاعتصام: «أصبحت اللهم معتصما بذمامك وجوارك المنيع الذى لا يطاوَل ولا يُحاوَل، من شر كل غاشم وطارق، من سائر من خلقت وما خلقت، من خلقك الصامت والناطق، في جنة كل مخوف، بلباس سابغة حصينة، وهى ولاء أهل بيت نبيك محمد صلي الله عليه وآله محتجزا، من كل قاصد لي أذية، بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم، والتمسك بحبلهم جميعا موقنا أن الحق لهم ومعهم، ومنهم وفيهم وبهم، أوالي من والوا، وأعادي من عادوا، وأجانب من

جانبوا، فصل على محمد وآله، وأعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه، يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السماوات والارض إنا جعلنا من بين ايدهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون».

ثم يقبِّل السبحة ويمسح بها عينيه ويقول: «اللهم إني أسألك بحق هذه التربة المباركة وبحق صاحبها وبحق جده وبحق أبيه، وبحق أمه وبحق أخيه، وبحق ولده الطاهرين عليهم السلام، اجعلها شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف وحفظا من كل سوء».

ويجعل السبحة معه ويتوكل على الله ويخرج لكتابة الشعارات أو لصق الملصقات أو ما أشبه. وإذا كان الخروج بالليل فليستبدل كلمة (أصبحت) بكلمة (أمسيت) في دعاء الاعتصام الشريف.

مكتب الشيخ الحبيب

ليلة 10جمادى لآخرة 1432

خبر وبيان

هـذا الـبيان صـدر في إحـدى الحـوادث وهـو يـؤكـد على أن تـفعيل (المحاصرة الميدانية) لا يجب أن يقتصر على البلاد العربية أو الإسلامية بل يجب أن يشمل البلاد كلها بما فيه البلاد الغربية وأن تصل هذه المحاصرة والعمل الاستنكاري إلى المسؤولين الغربيين أيضا:

نشر مكتب الشيخ الحبيب بيانا رسميا استهجن فيه سماحته تغريدة الناطقة باسم البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (روزي دياز) لاستشهادها بقول مجتزأ للطاغية الأول أبي بكر بن أبي قحافة، وجاء في البيان:

تم إطلاع الشيخ على تغريدة غير مسؤولة للناطقة باسم الحكومة البريطانـية في الشرق الأوسـط وشمال أفـريـقيا روزي ديـاز قـالـت فـيها: «يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لا تقطعن شجراً مثمراً، ولا تخربن

عامراً، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه.. يبدأ اليوم العد التنازلي لانعقاد قمة العمل المناخي ٢٦ في المملكة المتحدة العام المقبل. من واجبنا الحفاظ على الأرض لنعالج معا ظاهرة تغير المناخ ».

سماحته رأى هذه التغريدة «مثيرة للاشمئزاز والقرف» لاستشهادها بقول مجتزأ للطاغية الأول وكأنه أحد نشطاء المناخ والبيئة! بينما هو في الواقع أحد مجرمي الحرب الدمويين الإرهابيين، فإن ما قبل هذا النص المستشهَد به يقول أبو بكر: «وستجد قوما فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف»! (موطأ مالك ح ٩١٨) وهو يقصد ضرب رؤوس الشمامسة ورهبان الكنائس كما في التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (ج ٣ ص٤٢٩).

وعلق سماحته على ذلك بأن مما يبعث على السخرية أن يتم الاستشهاد بالاقتطاع من نص آخره دعوة للحفاظ على الأشجار والبعران فيما أوله دعوة لقتل رجال الكنائس والرهبان! وأن هذا أشبه بكوميديا سوداء نرى فيها إرهابيا يقول لآخر: «اذهب واقتل كل مَن في هذه

الكنيسة ولكن حافظ على شجرة عيد الميلاد عند الباب! فيأتي آخر أبله ويقول: انظروا إلى عظمة ذلك الرجل الذي أوصى بالمحافظة على الشجرة! دعونا نسطر كلمته الرائعة في مؤتمرنا القادم عن المناخ والبيئة»!

وأضاف سماحته: «إن أقل ما يُقال في هذا التصرف أنه ضربٌ من ضروب البلاهة والحماقة، فقد كان يتوجب على هذه الناطقة الحكومية أن تتعلم وتراجع جيدا قبل أن ترتكب هذا التهور وتمجِّد بشخصية ذات تاريخ دموي إجرامي لمجرد أن لفتت انتباهها مقولة من مقولاتها، فإن لجميع الطغاة على مر التاريخ مقولات تبدو في ظاهرها حسنة، فهل يصح منطقيا أن نستشهد بها تمجيدا بأصحابها؟! إذن فلنستشهد بمقولات أدولف هتلر ولنمجِّده فإنه لا يقصر عن أبي بكر في إطلاق المقولات المزخرفة! كقوله مثلا: إذا كانت الحرية ضعيفة التسليح فعلينا تسليحها بقوة الإرادة. وكقوله: إن كل ألم شخصي يزول عندما تنزل بالوطن نازلة. وكقوله: على الإنسان أن لا يضحي بنفسه من أجل صفقات تجارية بل من أجل فكرة أو مثل أعلى».

يقول سماحته: «لقد كان على هذه الناطقة أن تدرك أن إبداءها الإعجاب بأبي بكر ومقولته ليست له منافع حقيقية، إنما له مضار جدية. لقد أرادت بهذه التغريدة السمجة تحسين صورة الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وكسب المسلمين. هذا لن يتحقق بمثل هذه التملقات، فشخصية أبي بكر هي محل خلاف بين المسلمين أنفسهم أصلا، و إذا كانت هذه التغريدة ستعجب بعض المسلمين فإنها بكل تأكيد ستشعل غضب مسلمين آخرين كالشيعة، فلماذا تحشر بريطانيا أنفها في هذه المسائل الدينية الخلافية والحساسة وتخرج عن الحياد فيها؟ ثم إن تحسين صورتها لا يكون بمثل هذه التغريدات الطائشة؛ بل يكون بتغيير سياساتها الخاطئة الخرقاء في المنطقة كاستمرارها في بيع السلاح للأنظمة القمعية كالنظام السعودي؛ وكتغاضيها عن الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان وتضحيتها بالمواقف المبدئية لأجل المصالح التجارية والاستراتيجية».

سماحته يحذِّر من أن تلميع صور الطغاة بالاجتزاء من بعض مقولاتهم أو الاستشهاد ببعض أفعالهم لا يؤدي إلى شيء سوى تعريض

الإنسانية للخطر حيث يزداد تولع الناس بهذه الشخصيات والاقتداء بها «وعندئذ فلا تلومنَّ الحكومة البريطانية إلا نفسها حين تجد أفرادا ينضمون إلى سلك الإرهاب ويحرقون الناس وهم أحياء. هل نسيت لندن أن تنظيم داعش أعلن أنه يتبع خطى أبي بكر في ذلك؟! هو أبو بكر نفسه الذي اعترفت الناطقة باسم الحكومة البريطانية به وامتدحته! إن هذا عار لا يغسله إلا حذف هذه التغريدة وتقديم الناطقة الاعتذار، إلا أننا لا نتوقع مثل هذا الرشد من حكومة يرأسها طفل كبوريس جونسون».

الشيخ يحث المؤمنين الواعين على ممارسة الضغط على هذه الناطقة لحذف تغريدتها الشائنة ويقول: «**أمطروها برسائل الغضب حتى تدرك الحماقة التي ارتكبتها**».

سماحته يعتبر أنه لولا تقصير شيعة هذا الزمان في فضح الطغاة الأوائل وبيان جرائمهم النكراء لما رأينا مثل هذه الناطقة باسم الحكومة البريطانية ترتكب هذا الخرق الخطير للضمير الإنساني، ولذلك «فإن على الجميع أن ينهض بمسؤوليته أمام الله تعالى في هذا الصدد، خاصة مع قرب

ظهور الفيلم العالمي الذي يصوِّر مأساة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ويفضح ظالميها».

وأردف سماحته: «إن على الجميع أن يتكاتف الآن ويساهم ويعمل بجد في ضمان حملة دعائية كبرى في العواصم الغربية حتى يُقبل العالم على مشاهدة هذا الفيلم واكتشاف التاريخ الأسود الحقيقي لهذه الشخصيات الإجرامية. عسى أن يرحمنا ربنا بذلك ويغفر لنا تقصيرنا على مدى هذه العقود. هذا التقصير الذي أدى إلى يُمتدح قاتل الزهراء عليها السلام هكذا».

مكتب الشيخ الحبيب

١٨ ربيع الأول ١٤٤٢

٥ نوفمبر ٢٠٢٠

هذا الكتيب عن المحاصرة الميدانية وسياسة النعال والأرطال يأتي تماشيا مع ما جاء في طيات حديث الشيخ ياسر الحبيب مع جلسائه من المؤمنين في جلسة الاستقبال الأسبوعي يوم السبت ٣ رجب ١٤٤٣ الموافق ٢ فبراير شباط ٢٠٢٢ فلقد أبدى سماحته عدم ارتياحه من انحصار مجمل نشاط الرافضة في العمل الإعلامي والعالم الافتراضي وتخوفه من تأخرهم في الانتقال إلى طور العمل الميداني الفاعل والمؤثر مما حدا بنا إلى مراجعة مدونات سماحته وأقواله وتصريحاته بهذا الخصوص وجمعها في هذا الكتيب.



al-qatrah.net